الحذف ودوره في تماسك النص ودلالته في شعر المجذوب

عثمان إبراهيم يحيى إدريس
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية اللغات– قسم اللغة العربية
0127090077
osmanyahya@ymail.com
osmanyahya@sustech.edu

المستخلص:

تناولت هذه الدراسة مشكلة ما يعرف بالحذف ودوره في تماسك النص ودلالته في شعر المجذوب، وهدفت إلى تسليط الضوء على صور الحذف في شعر المجذوب، وكشف درجة شيوع أنماطه، ثم التعرف على دور الحذف في تماسك النص، وسعت إلى إبراز دور الحذف في قيمة النص من حيث الصياغة التركيبية، واتبعت الدراسة في ذلك المنهج الوصفي ومن أدواته التحليل، وخرجت الدراسة بنتائج أهمها: أن للحذف أهمية في إبراز دور المتلقي فهو يحثه على القيام بعمليات ذهنية تعمل على بعث الخيال وتنشيط الإيحاء فيرتبط التعدد في دلالات النص، بتعدد المتلقين وثقافاتهم ومعارفهم بأعراف اللغة، وأن الحذف وقع في عناصر الجملة البسيطة بنوعيها الفعلية والاسمية، وكان حذف المسند إليه في بادئة البيت الأشيع بين المحذوفات وقلّ حذفه بعد القول، وأمّا الجملة الفعلية البسيطة فكان الحذف فيها قليلًا، وقد أوصت الدراسة بالبحث في لغة الأدب السوداني، نثرا وشعرا، وتبيين ما فيها من خصائص لغوية.

الكلمات المفتاحية: *النص – التماسك – الاتساق – الحذف - الربط*

Abstract

This study deals with elimination and its role in the cohesion and meaning of the text In ELMajzoub poems. It is a descriptive study aimed to highlight elimination types in Elmajzoub poetry, revealing the degree of prevalence patterns, and then identify the role of elimination in the cohesion of the text, and sought to highlight the role of elimination in the value of the text of where drafting synthetics. the study followed the descriptive method and tools of analysis, hence exited the following important results: that elimination was important in highlighting the role of the receiver in urging him to carry out the mentality workings on sending imagination and stimulating as well. which are related to diversity in the semantics of text, with multiple recipients and their cultures and knowledge of the institution of language, and that as elimination occurred in the elements of the simple sentence both types of actual and nominal, and elimination of the House ascribed was the most common prefix between bin and say eliminated, while elimination of actual simple of sentence was little. the study recommended research in Sudanese literature, prose, poetry, and indicated its linguistic characteristics.

المقدمة :

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها:

- تجسر الهوة بين الدراسات النظرية والتطبيقية في علم لغة النص.
- تثري البحث في دراسة الأدب السوداني.
- توجه الباحثين إلى دراسة الشعر العربي عامة والشعر السوداني خاصة.
- لفت النظر لما في شعر المجذوب من جوانب لغوية جمالية فنية مهمة.

أهداف الدراسة:

- بيان الهيئة التركيبية للحذف في شعر المجذوب.
- التعرف على دور الحذف في تماسك النص الشعري عند المجذوب.
- إبراز دور الحذف في قيمة النص من حيث الصياغة التركيبية.
- معرفة صور الحذف في شعر المجذوب وبيان ما فيها من دلالة.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في سؤال رئيس يتفرع عنه سؤال آخر، أما السؤال الرئيس، فهو: ما أكثر أنواع الحذف في النص الشعري؟ وما دوره في تماسك النص الشعري؟

الدراسات السابقة:

لم يعثر الدارس على دراسة تتناول الحذف وتبين دوره في تماسك النص ودلالته في شعر المجذوب، ولكن هناك دارسات تناولت الحذف بالدراسة نذكر منها:

- ظاهرة الحذف ودورها في تحقيق التماسك النّصّي" دراسة تطبيقيّة على سورة البقرة"، إعداد أ.د. إسلام محمد عبد السلام(majles.alukah.net/t50304/www.google.com)

وهي ورقة علمية أظهرت لنا دور الحذف في تحقيق الترابط النّصّي لتلك الآيات من إثارة الذهن في تقدير المحذوف وملء فراغات في النّصّ ينتج عنها تكرار واضح بين الدليل المذكور وبين العنصر المحذوف، والمرجعيّة العائدة إلى المذكور ، يلمس معها المتلقي ترابطاً واضحاً بين جمل النّصّ .

- العلاقات النصية في القرآن الكريم دراسة نحوية لجهود المفسرين أعدها الدكتور مصطفى أحمد عبد العليم – جامعة القاهرة، كلية دار العلوم(www.google.com) www.mohamedrabeea.com/books/book1_359

وهي دراسة تدعو إلى تجاوز حدود الجملة إلى بنية النص الكاملة المستقلة ، والتي ترتبط بمرسل للفعل اللغوي ومتلق له، وقناة اتصال بينهما، وهدف يتغير بمضمون الرسالة، وموقف اتصال اجتماعي يتحقق فيه التفاعل، وأهم نائجها أن حقق المنهج فائدة بالغة في تحليل النصوص وفهمها؛ ذلك أنه يدعو إلى تطبيق النظرة الكلية للنص، والنظر في أنواع النصوص ومضامينها المختلفة وعلاقة النص بأركان التواصل، وانسجام النص وتماسكه والربط بأدواته المختلفة، وأنواع التراكيب، والعلاقات بين الجمل، وكلها أمور لا يتأتى تفسيرها إلا من خلال وحدة النص الكاملة، كذلك حاول في هذا البحث تسليط الضوء على هذه

الجهود من خلال الحديث عن العلاقات الآتية: التماسك، والمناسبة، أدوات الربط، والسياق، وحال المتكلم، ودور المخاطب، والاستدعاء النصي.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية والزمنية والمكانية للدراسة هي ديوان نار المجاذيب للشاعر محمد المهدي المجذوب طبعة دار الجيل 1982 الموافق1402هجرية الذي يضم مئةَ قصيدةٍ، وثلاثة وثلاثين مقطعًا، عدد أبياته سبعة وثمانمائة وثلاثة آلاف بيتٍ تخضع للدراسةٍ، نوضح الحذف فيها عن طريق الاستقراء الناقص، وصولًا لنتائج تجعلنا نطمئن للأحكام التي ستصدر عن الدراسة بحيث تمثل صورة لطبيعة الاستخدام اللغوي في عصر المجذوب.

منهج الدراسة:

- اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، ومن الأدوات التحليل.

رموز الدراسة:

- ج: جملة م: مسند Ø: حذف ف: فعل فا: فاعل

المقدمة:

الحمدُ للهِ حمداً طيباً مباركاً فيه، والصَّلاةُ والسلامُ على أفصح النّاطقين بالضَّادِ النَّبيِّ الأمين، وعلى آلِه وصحبِه المُصْطَفَيْنَ الأخيارِ إلى يومِ الدِّين، وبعد

فإن تماسك النص من الاتجاهات الحديثة في دراسة النصوص اللغوية، وقد تبلورت ماهيته وأسسه في الربع الأخير من القرن المنصرم على يد هاليداي ورقية حسن، ومن تبعهما في هذا المجال، والبحث الذي بين أيدينا يحاول توثيق واحد من أسس التماسك النصي وهو الحذف، ويكشف عن وظيفة هذا الاتجاه الجديد، ويحاول لفت نظر الباحثين إلى كيفية استثمار هذا الاتجاه في البحث اللغوي، وهو دافعُ للبحثِ عن دُرِّ هذه اللغة، والكشفِ عن أسرارِها.

التعريف بالمجذوب:

ولد محمد المهدي المجذوب في مدينة الدامر، في الثالث من مارس سنة ألف، وتسعمائة وتسع عشرة، أبوه الشاعر؛ المعلم الحافظ العلامة محمد المجذوب بن الفقيه أحمد بن جلال الدين بن الفقيه عبد الله النقر بن طيب النية الشاذلي الفقيه حمد بن فارس بن الفقيه محمد المجذوب بن علي البكاء من خشية الله بن حمد ضمين الدامر بن عبد الله المشهور رجل درُّو بن محمد بن الحاج عيسى ود قنديل بن حمد عبد العال بن عرمان. توفي في الثالث من مارس سنة ألف وتسعمائة اثنين وثمانين من الميلاد، والشاعر ينتمي إلى قبيلة الجعليين(المجذوب، 1982م ص:9). نشأ المجذوب نشأة دينية حيث أدخل الخلوة، وبدأ تعليمه كما يتعلم سائر أبناء المجاذيب بعد أن كان يعيش في حرية تامة، حيث انتقل من الخلوة القرآنية في الدامر إلى مدارس الحكومة في الخرطوم، وهاجر طالب القرآن الصغير من خلوته الزاهدة المستبشرة إلى مدرسة أميرية في الخرطوم عاصمة الترك في السودان السناري، وأوقفوه في الطابور كان سمع كلاما عن مدارس الترك، قيل إنها تمسخ من يدخلونها، وتفرق بين المرء ونفسه، وتخرجه عن الملة، وتجعله من عسكر

الترك ليعيش على جراية من الجزية على أهل الإسلام، فعليه أن يحذر، وأن يراقب نفسه، ويرفض ما تأباه...وتخرج في كلية غردون التذكارية، وصار أفنديا ولبس القبعة.(المجذوب، 1982م، ص:8) وتخرج في قسم المكتبة كاتبا، وعمل محاسبا وتنقل بين الشمال والجنوب والشرق والغرب مما أفاده في صنع ذخيرة خيالية مهدت مع استعداده الفطري لتطور صنعته الشعرية، قدَّم لعدد من الدواوين منها: ديوان الشاعر محمد محمد علي، وديوان الشاعر الناصر قريب الله وغيرهما. كما شارك بالكتابة في مجلات (مجلة النيل) و(مجلة هنا أم درمان) ومجلة (الشباب والرياضة) وغيرها من المجلات السودانية، وعربيا فقد نشرت له (دار الهلال) و(الدوحة) ومجلة (الآداب) البيروتية(www.tawtheegonline).

1- شعره:

اتصف شعر المجذوب بالشمول، فتجد فيه المكان السوداني بكل تفاصيله، وملامحه المتفردة، وتجد عنده النغم الصوفي العذب، واللفظة العربية الفخمة بكل زخمها وخشونتها، إلى جانب التعبير الشعبي بكل سذاجتها، فالمجذوب يستقي من كل هذه الأصول في وقت الحاجة المناسبة ما يكفي حاجته الفنية(الصديق،(200)ص:149)، وهو الذي قال في مقدمة ديوانه:(ليس لي مذهب شعري، فقد حاولت التعبير عن نفسي بصدق، ولم التفت إلى مذهب نقدي، ولم أجعل اللغة غاية، بل أخشاها وأشتهي الخروج على قوانينها الصارمة، ولا أعرف تقطيع البيت على التفاعيل، ومازلت أتعجب ممن يطيق هذا التركيب، وأشهد له بالبراعة) (المجذوب1982:ص:المقدمة)وكان لاستخدامه النغم الصوفي العذب واللفظة العربية الفخمة بكل زخمها وخشونتها إلى جانب التعبير الشعبي مفتاح النجاح في شعره فقد أفلح في أن يلفت النظر بهذه الطريقة إلى ما يسمونه اصطلاحا بالشعر السوداني، أي أن تحمل القصيدة في طياتها من الملامح ما يجعل القارئ يحس فيها بكل أبعاد الحياة السودانية كما جاء في قصيدة "العرافة"(المجذوب1982: ص:12- 32)، وكذلك يخرج المجذوب بوعيه بعنصر المكان إلى كل المؤثرات التي علقت بنفسه، من ذلك المكان، فعلقت بدورها في شعره، فهو ابن السادة الصوفية الأصول، وهو يدرك المعنى الفني لهذا عندما يتحدث عن تجربته الشعرية، فلا ينسى ذكر الطريقة القادرية، ولا طفولته الباكرة على ضوء نار المجاذيب، ويتضح هذا كله في قصيدته "المولد" هذه القصيدة التي وقفت كبناء شامخ لنفس عامرة بهذه المعاني، فهي تضج بالأهازيج الصوفية بكل إيقاعاتها وتراتيلها وألحانها وصورها، حيث يقول المجذوب:(المجذوب1982: ص:89)

وهنا حلقةُ شيخٍ يرجحـــــــن يضربُ النوبةَ ضربًا فتئنُ

وترنُ.. ثم ترفضُ هديرًا أو تجــنُّ

وتدانتْ أنفسُ القومِ عناقًا واصطفاقًــا

وتساقوا نشـــــــوةً طابت مذاقًا

ومكانُ الأرجلِ الولهى طيورٌ

في الجلاليب تثورُ.. وتدورُ

وبهذه المعاني المجسدة الحارة وهذه الصور المتحركة النابضة يسجل الشاعرُ صوتًا متفردًا في صعيد التجربة الواقعية فلا يكاد المرء ينسى هذه المناظر المتتالية في قصيدة المولد صورة بعد

صورة(الصديق،(200) ص:150) وبهذا يمكن أن نصف شعر المجذوب بالشمول، حيث يحتفظ المجذوب بكل رواسب الموروث وأصول الثقافة بينما يختلف تناوله لها من حال إلى حال، فلا نجده يتظاهر ضد أصول الثقافة العربية التقليدية إلا بما يخدم فنه الشعري، ولا يأخذ من الأصول الصوفية إلا ما يكسب فنه الشعري الإشراق والنغم، ولا ينظر إلى الموروث الشعبي بعين الاحتقار والازدراء، ومع كل هذا فهو على وعي تام بتأثير الأرض التي يقف عليها في شعره(الصديق،(200) ص:150-154)

آثاره:

تعدد إنتاج محمد المهدي المجذوب الشعري وتنوعت أشكاله وموضوعاته، متناولا كل القضايا التي تخص مجتمعه، متفاعلا مع القضايا العربية والأفريقية وأفرد لها حيزًا في دواوينه اعتمد على موهبة فذة مكنته أن يصدر عددًا من الدواوين الشعرية هي: نار المجاذيب، والشرافة والهجرة، ومطولة البشارة، وبائعة الكسرة، والقربان الخروج، ومنابر، وتلك الأشياء، ومطولة شحاذ في الخرطوم، والقسوة في الحليب، وأصوات ودخان، وغارة غروب.(المجذوب،عوض الكريم، (2010)(www.google.com)

الحذف لغة واصطلاحًا:

يعرف الحذف لغة: يقال حذف الشيء يحذفه حذفا، قطعه من طرفه، والحذف القطعة من الثوب، والحذف والرمي عن جانب والضرب عن جانب، وحذفه بالعصا وبالسيف، يحذفه حذفا.وحذف الشيء إسقاطه، ومنه حذفت من شعري ومن ذنب الدابة(ابن منظور،(1883م): مادة:حذف).

الحذف في اللغة: القطع والإسقاط؛ جاء في الصحاح: "حَذْفُ الشيءِ: إسقاطُه .يقال: حَذَفْتُ من شَعْري ومن ذَنَبِ الدابَة، أي أخذت... وحَذَفْتُ رأسَه بالسيف، إذا ضربته فقطعتَ منه قطعةً (الجوهري،1987م،مادة حذف). وفي لسان العرب: "حذَفَ الشيءَ يَحْذِفُه حَذْفاً قَطَعَه من طَرَفه والحَجَّامُ يَحْذِفُ الشعْر من ذلك ... والحَذْفُ الرَّمْيُ عن جانِبٍ والضرْبُ" (ابن منظور،(1883م)مادة حذف)

واصطلاحاً إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل, أو أن يأتي المتكلم بلفظ يقتضي غيره، ويتعلق به، ولا يستقل بنفسه، ويكون في الموجود دلالة المحذوف(التونجي،2003،ص:194)، وقيل انه الإضمار والإيجاز, والحقيقة أن الحذف غير الإضمار والإيجاز, فالإضمار: أنّ شرط المضمر بقاءُ أثر المقدّر في اللفظ.نحو: "يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً" (الإنسان، الآية:31) أي وَيُعَذِّبَ الظالمين. قال عبدالقاهر الجرجاني:"هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر شبيه بالسحر؛ فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن"(الجرجاني،2007م ص:99)

التماسك: (cohesion)

يأتي مفهوم التماسك في اللغة مقابلا للتفكك، وهو بهذا يعني الترابط التام، والشدة والصلابة، فقد ورد في الأساس: "أمسك الحبل وغيره، وأمسك بالشيء ومسك وتمسك واستمسك وامتسك، وأمسك عليك زوجك، وأمسكت عليه ماله: حبسته، وأمسك عن الأمر: كفّ عنه. وأمسكت واستمسكت وتماسكت أن أقع عن الدابة وغيرها. وغشيني أمرٌ مقلق فتماسكت. وفلان يتفكّك ولا يتماسك، وما تماسك أن قال ذلك: وما

تمالك، وهذا حائط لا يتماسك ولا يتمالك. وحفر في مسكة من الأرض: في صلابة.(الزمخشري،1973م،مادة مسك).

وفي تاج العروس: "وفي صِفَتِه صلّى اللّهُ عليهِ وسلّمَ بادِنٌ مُتَماسِكٌ أرادَ أنّه مَعَ بدانَتِه مُتَماسِكُ اللَّحْم ليس مُسترخِيَه ولا مُنْفَضِجَه، أي أنَّه مُعْتَدِلُ الخَلْقِ كأن أَعْضاءهُ يمْسِكُ بعضُها بعضًا.(الزبيدي،1888م،مادة مسك) "

وفي اللسان: "المَسِيك من الأَساقي التي تحبس الماء فلا يَنْضَحُ وأرض مَسِيكة لا تُنَشِّفُ الماءَ لصلابتها وأَرض مَساك أيضًا.(ابن منظور(1883م) مادة مسك) "

وعلى هذا سائر المعاجم، فلفظ التماسك فيها يتوجه إلى الدلالة على الصلابة والمتانة، وترابط الأجزاء بعضها ببعض، فهو الكيفية التي تمكّن القارئ من إدراك تدفق المعنى الناتج عن تنظيم النص ومعها يصبح النص وحدة اتصالية متجانسة(شبل،2007، ص:189).فهناك تفاعل متبادل بين النص والقارئ؛ لأنّ القارئ سعى جاهدا لإيجاد التواصل بين أفكار النص، ويرى (فان ديك) أن اتساق الخطاب وتماسك النص دلالياً يتعين بفضل البنيات الكبرى التي تتعالق مع جمل النص، إذ يعبّر أحياناً عن البنيات الكبرى بالجمل تعبيراً مباشراً، وقد تكون البنيات الكبرى أقل تعلقاً بالجمل المتحققة، ومع ذلك يمكن أن يُستدل بتلك الجمل على البنيات الكبرى(قنيني،1992، ص207-208)، وبهذا لم تكن قضية التماسك النصي وليدة الفكر الغربي، فلها جذور في تراثنا العربي الإسلامي، إذ اهتم اللغويون والبلاغيون والمفسرون بعناصر التماسك، وقد دفع القرآن الكريم العلماءَ المسلمين إلى البحث في سر إعجازه، وبيان روعة نظمه وترابطه، وعليه التماسك في علم اللغة الحديث يعني التلاحم بين أجزاء النص الواحد، بحيث توجد علاقة بين كل مكون من مكونات النص وبقية أجزائه، فيصبح نسيجا واحدا، تتحقق فيه علاقات القصد والخلفية المعرفية بالمبدع والمتلقي(الصبيحي،2008،ص:88).

النص:(Text)

تأتي مادة (نص) لمعانٍ متعددة أهمها الشهرة والوضوح، والتسلسل، والسيادة، والاستقامة والاستواء، وهو معنى الاكتمال، يقول الزمخشري: "الماشطة تنصّ العروس فتقعدها على المنصّة، وهي تلتص عليها، أي: ترفعها. وانتص السنام: ارتفع وانتصب. قال مسكين الدارمي:(الدارمي،(1980م)، ص:183)

حتى علاها تامك ... شبّهته وانتصّ فندا

ومن المجاز: نصّ الحديث إلى صاحبه. قال:

ونصّ الحديث إلى أهله ... فإن الوثيقة في نصّه

ونصّ فلان سيّدا: نصب. قال حاجز بن الجعيد الأزدي:

أأن قد نصصت بعد ما شبت سيّدا ... تقول وتهدي من كلامك ما تهدي

ونصصت الرّجل إذا أحفيته في المسألة ورفعته إلى حدّ ما عنده من العلم حتى استخرجته. وبلغ الشيء نصّه أي منتهاه. (أساس البلاغة، (ب:ت) مادة:نصص)

وفي اللسان: "... ومنه قول الفقهاء نَصُّ القرآنِ ونَصُّ السنَّة أَي ما دل ظاهرُ لفظهما عليه من الأَحكام... وانْتَصَّ الشيءُ وانتصب إِذا استوى واستقام قال الراجز:

فبات مُنْتَصًّا وما تَكَرْدَسَا."(اللسان(ب:ت) مادة: نصص)

وهكذا أثبتت المعاجم اللغوية عدة معان لكلمة (نص) منها الاستواء، والاستقامة، ودلالة الألفاظ على المعاني والأحكام.

النص في علم اللغة الحديث:

النَّصُّ صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف، وحين نقول: نَصُّ الحديث كذا... نقصد متنه دون سلسلة السند، وحين نقول: نَصٌّ شعري، نقصد القصيدة كلها أو أي جزء منها يعطي فكرة تامة، وكذلك الحال في قولنا: نَصٌّ نثري، إذ قد يكون النص من كتب التاريخ القديمة، أو من الخطب، أو من الأمثال، وعليه يكون مفهوم النص: كلام المؤلف دون تحديد نوعه كأن يكون شعراً أو خطبة أو رسالة أو شرحاً أو قصة (أبو شريفة،2013م، ص: 7)

لقد اختلف علماء النص في تعريفهم إياه ، ولسنا بصدد عرض آرائهم، لكننا نعرض فقط ما يعرف النص من وجهة نظرنا، فالنص رسالة لغوية أبدعت في ظروف موقفية واجتماعية معينة، هذه الرسالة تترابط أجزاؤها، وتتضمن معنى يريد المبدع نقله للمتلقي، وبهذا فهي تتضمن هدفا، وتراعي في الوقت نفسه ثقافة المتلقي وأحواله النفسية والاجتماعية.

وكذلك عرَّف النَّصَّ بأنَّه: "حدث تواصُلي يلزم لكونِه نصًّا أن تتوافَر به سبعة معايير للنَّصِّيَة مجتمعة، ويَزول عنه هذا الوصْف إذا تخلَّف واحد من هذه المعايير"(مصلوح،1991م، ص154.) ،

ونحن بهذا نميل إلى قبول تعريف دي بوجراند النص بأنه حدث تواصلي يجب أن تتوافر فيه معايير هي: السبك، وفيه يتحقق الترابط الرصفي ، والحبك أو الالتحام والقصـــد ، وهو ما يسعى منشئ النص إلى تحقيقه، والقبول، أو المقبولية، وهو ما يتعلق بموقف المتلقي من النص من حيث القبول أو الرفض، والموقفية، أو رعاية الموقف، وتتعلق بمناسبة النص للظروف المحيطة بعملية التواصل، والتناص، وتتعلق بعلاقة النص بنصوص أخرى سابقة على إنشاء هذا النص، والإخبارية أو الإعـــلامية، وتتعلق بموقف المتلقي من تصديق المعلومات الواردة في النص (بحيري: 1997م،ص:100- 116).

الحذف بوصفه أداة لتماسك النّص:

يحصل الربط بين جمل النص ومقاطعته بجملة من الوسائل المختلفة في طبيعتها ووظائفها ومعانيها. ومردّ هذا الاختلاف هو تنوع العلاقات الداخلية للنص. لذلك فمن الربط ما يتمّ بوسائل دلالية أو معنوية، مثل التكرار والاستبدال وغيرهما. ومنه ما يتمّ بواسطة النسق وأدواته معروفة، مثل الواو والفاء وثمّ وغيرها، ومنها الحذف الذي نحن بصدد دراسته.

الحذف:

الحذف ظاهرة نصيّة لها دورها في انسجام النّص والتحام عناصره، وشرطه في اللغة أن لا يتمّ إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مُغْنياً في الدّلالة، كافيا في أداء المعنى. وقد يحذف أحد العناصر لأن هناك قرائن معنوية أو مقالية تومئ إليه وتدلّ عليه، ويكون في حذفه معنى لايوجد في ذكره .

إن ما نستشفّه من هذا القول إن المحذوف من الكلام، لو بقي، فإنّه يشكل خللاً على مستوى النص؛ يتمثل في حشو وزيادات لا طائل من ورائها، خاصة إذا وجد في النص أو في محيطه من القرائن الحالية والمقالية، ما يغني عنها، والحذف شبيه بالاستبدال من حيث إنه علاقة قبلية، غير أنه يختلف عنه في أنه "استبدال بالصفر". وذلك أن الحذف لا أثر له إلاّ في الدّلالة، فلا يحلّ شيءٌ محلَّ المحذوف، أما الاستبدال فيترك أثرا يسترشد به المتلقي وهو كلمة من الكلمات المشار إليها في الاستبدال.

أهمية الحذف:

تحفل الجهود النحوية والبلاغية على الخصوص بأهمية الحذف في اللّسان العربي، وهو خاصية من خواصه في ضوء الحديث عن الجماليات الأسلوبية، والعبقرية التّعبيرية التي حظي بها النّص والكلام العربي شعره ونثره، وهو ما أدّى بعبد القاهر إلى الإشادة بظاهرة الحذف بوصفها شكلاً من أشكال التّعبير يتكثف من خلاله المضمون الدّلالي فصاحة وإفادةً وبياناً.

أسباب الحذف:

هي أسباب تحاول تفسير ظاهرة الحذف في مواضعها وأنواعها المختلفة منها:

كثرة الاستعمال:

وهي كثير عند النحاة، وهو أكثر الأسباب التي يفسرون بها الظاهرة، ومن أمثلة ذلك: حذف خبر لا النافية للجنس كثيرًا مثل: لا إله إلا الله، لا ريب، لا شك، لا مفر، لاسيما. ومثل الأقوال التي كثر استعمالها؛ كقولنا :الجار قبل الدار. أي: تخير الجار قبل الدار. وقولنا: بسم الله. أي: بدأت بسم الله.

وكذلك

طول الكلام: وذلك عندما تطول التراكيب؛ فيقع الحذف تخفيفًا من الثقل؛ كجملة الصلة التي طالت، وأسلوب الشرط، وأسلوب القسم؛ ومن ذلك قوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) "يس: 45"، فالجواب لم يُذكر، وتقديره: "أعرضوا"؛ بدليل سياق الآية التالية لها. وقوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى) "الرعد: 31"، التقدير: لكان هذا القرآن.

الضرورة الشعرية: وهو نحو حذف حرف من أحرف المعاني؛ ومن ذلك قول حسّان بن ثابت(حسان،1986،ص:424):

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يشكرُها والشَّرُّ بالشرِّ عندَ الله مِثْلانِ

أي فالله يشكرها، حذفت الفاء الواجب اقترانها بجواب الشرط؛ حيث إن جواب الشرط جملة اسمية .

سنكتفي بهذه لأن مدار البحث هو الحذف الذي يحقق التماسك النصي وهو ينقسم الى ثلاثة أقسام:

1. الحذف الاسمي، وهو لا يقع إلا في الأسماء المشتركة: أيّ الطّريقين ستأخذ؟ هذا هو الأسهل.
2. الحذف الفعلي: وهو الذي يكون داخل المركب الفعلي مثل: فيما كنت تفكر؟ المشكلة التي أرّقتني. والتقدير: أفكر في المشكلة.
3. الحذف داخل شبه الجملة مثل: كم ثمنه؟ عشرون ديناراً. والتقدير ثمنه عشرون ديناراً.

تجدر الإشارة في نهاية كلامنا عن الحذف، إلى أن هذه الظاهرة توجد بكثرة في اللغة المنطوقة، لان الكثير مّما يحيل عليه الكلام موجود في محيط المتكلّمين، وبالتالي ليس هناك داعٍ لذكره

أهمية الحذف:

الحذف أسلوب يلجأ إليه الشاعر، من أجل توضيح بعض الدلالات الإيحائية التي يرمي إليها، وقد يكون السياق هو ما يدفع المتكلم إلى الاختصار والحذف لبعض عناصر الجملة، وهو يدخل في بناء الجملة ويعد أحد المطالب الاستعمالية " فقد يعرض لبناء الجملة المنطوقة أي يحذف أحد العناصر المكونة بهذا البناء وذلك لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنيا في الدلالة كافيا في أداء المعنى(حماسة،2003، ص:346) "بتعبير آخر يقصد بالحذف الاستغناء عن جزء من الكلام لدلالة السياق عليه ، ودلالة السياق هذه ما سمّاه النحاة الأوائل الحال المشاهدة .و((تمثل الحال المشاهدة التي تقع فيها الحدث الكلامي كالعنصر من عناصر الكلام لديهم وتشكل مسوغاً ثابتاً للحذف . والتعبير بالحال والمشاهدة مصطلح صريح من مصطلحهم، واتخاذه دليلا على الحذف خاصة أصل متواتر في كتبهم(عودة،1988م، ص:644)، ويعبر الدكتور حماسة عن ميزات الأديب النبيه قائلاً: ((والأديب النبيه هو الذي يطرح فكرته وإحساسه في لمحة سريعة قبل انقضاء نشاط المتلقي ، فيقوم بجمع الصور والخيال والعاطفة والتجربة في عبارة قصيرة ، لذا يقال أن اللجوء إلى الإيجاز هو احترام وقت المتلقي وإبعاده عن الملل ، لذلك عرف الإيجاز على أنه : " احترام المتكلم لوقت القارئ والسامع ، بحيث يبعد عنه الملل (عبد المطلب،1984م، ص:89). ومن خلال هذه المميزات نستشف النباهة التي تبين استعمال الحذف لتوفير الوقت للقارئ والسامع حتى يظهر النص بأبهى المميزات.

الحذف في الجملة الاسمية.

سنوضح في هذا المبحث طبيعة الحذف في الجملة الاسمية البسيطة، وأكثر أنواعه شيوعًا.

(1) حذف المسند إليه في الجملة الاسمية البسيطة:

ج= م □+الخبر نكرة

أ- قتالٌ ولسْنَا نبالي القتالْ فيَا مرْحباً بالوَغَى والنِّضالُ(المجاذيب،1982، ص64)

ب- عُبابٌ يَجيشُ هُنا في الجنُوب لهُ موْعدٌ في عُباب القنالُ

ج- سلامٌ على المهدي في الدهرِ خالداً وإنْ بات لم نسمع له بنصيرِ(المجاذيب،1982 ص356)

د- عتاب إلى الأنصار ما كان سيفه يخضب إلا من دماء كفور

ه- شريف له رأي شريف ولم يكن على رأيهم يبدونه بأمير(المجاذيب،1982 ص356)

تحليل النموذج(ح) قتالٌ..لتوضيح البناء الظاهر، والبناء الباطن.

أما البيت(أ) فجاء المسند فيه "قتال" والمسند إليه محذوف، ومن خلال البناء الباطن للجملة الأساسية المؤسسة للبيت نلحظ المحذوف المقدر حسب الدلالة المعنوية: هو قتال.

في الأبيات الخمسة التالية حذف المسند إليه فيها وهي ضمير على النحو التالي:

هو عبابٌ، هو سلام، هو شريفٌ، هم أناسٌ، هو فتىً.

والحذف جاء لغرض يقصده وأمر يعنيه، قد يكون للتعظيم، كما يضفي على الدلالة نوعاً من التشويق لوقوع المسند في صدر البيت مما يتيح للشاعر أن يبني عليه الأفكار.

والحذف في الأبيات السابقة يسمى حذف إيجاز، ولابد من قرينة تدل على المحذوف تفهم من خلال سياق الكلام، وهذه القرينة هي حاجة المسند إلى المسند وصياغة التركيب تستوجب استدعاء أحدهما للآخر لأنهما عمدتا الجملة الاسمية البسيطة، ونلحظ ما يمكن أن يقدمه الحذف من تماسك معنوي في بناء الجملة.

(2) حذف المسند إليه في جملة مقول القول وهي جملة اسمية بسيطة

يحذف المبتدأ ويذكر الخبر جوازا بعد القول وما اشتق منه اعتمادا على السياق اللفظي السابق في النص، ومنه ، قوله تعالى(قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ)(يوسف:44) والتقدير: هو أضغاث أحلام ومنه:

ج= ف + Ø + خ

أ- تلوميني كيف اعتذاري ولم أكُن بذي ضجّرةٍ حتى يقال سئوم(المجاذيب،1982 ص51)

ب- وتزنْدقْت كي يُقال كفُور وتواضعْت كي يُقال حقيُر(المجاذيب،1982 ص227)

تحليل النموذج(أ)

النموذج (أ) بنيتها الأساسية هي: يقال هو سئوم، ومن خلالها يلاحظ أن جملة هو سئوم جملة اسمية مثبتة دخلها عنصر تحويل بالحذف حيث حذف المسند إليه جوازا، بعد القول، والمسند كلمة اسمية مشتقة، للحذف هنا أهمية في إبراز دور المتلقي فهو يحثه على القيام بعمليات ذهنية تعمل على بعث الخيال وتنشيط الإيحاء فيرتبط التعدد في دلالات النص بتعدد المتلقين وثقافاتهم ومعارفهم بأعراف اللغة.

ج- قالوا: نراك محيراً فأجبتهم لا تعجبوا من حيرة الغرباء(المجاذيب،1982 ص345)

تحليل النموذج(ج).

تقدير المحذوف في النموذج (ج): يظهر في البناء الباطن نحن نراك، أي المسند إليه (نحن) والمسند جملة فعلية:(نراك...) ما نلحظ هو مجيء المحذوف ضمن جملة بسيطة غير أساسية.

ثانياً: حذف المسند في الجملة الاسمية البسيطة:

ج= لولا + م + خ(Ø)

وقد جاء خبر لولا في شعر المجذوب محذوفاً وجوباً لأنه معلوم بمقتضاها إذ هي دالة على الامتناع لوجود يقول:

أ- لولا الأسى..دعْ ذا وهات لنا شعْراً ينُسِّي اللهف والحزنا(المجاذيب،1982 ص248)

ب- لوْلا أساي بدأْتُ بالغزل كالعهد من شعائرنا الأُول(المجاذيب،1982 ص246)

ج- لولا الأسى لفعلتُ ما فعلوا وأذبتُ آماقي على طلل

المبتدأ في النموذج(أ) (الأسى) وهو معرفة وقد حذف الخبر وجوباً لأن الجواب سد مسد الخبر وحل محله، والخبر هنا كون مطلق، وتقدير المحذوف في البناء الباطن: لولا الأسى موجود لتركت هذا وجئتنا بشعر ينسي اللهف والحزن.والخبر أيضاً في البيتين (ب) و(ج)السابقين كونه مطلقاً واجب الحذف،

والتقدير: موجود، وفي الحذف يقول عبدالقاهر الجرجاني: إن في مجيئه محذوفا، وإسقاطه له من النطق وتركه في الضمير مزية عجيبة وفائدة جليلة، وذاك أن من حذق الشاعر أن يوقع المعنى في نفس السامع إيقاعا يمنعه به من أن يتوهم في بدء الأمر شيئاً غير المراد ثم ينصرف إلى المراد(الجرجاني،ص:190)، ويكتفي الباحث بهذه الأبيات تحليلا وتوضيحا.

الحذف في الجملة الفعلية البسيطة.

(1) حذف الفعل والفاعل:

ف+فا ← Ø + Ø

يأخذ الباحث شاهدين منصوبين بفعل محذوف في الديوان أحدهما:

(أ)فوداعًا وأنت تبقى وامضي فتذكر ضراعتي وابتهال(المجاذيب،1982 ص/177)

والتقدير في النموذج(أ) يظهر في البناء الباطن وهو: أودعك وداعاً وأنت تبقى وأمضي، وفي نحوه يقول عبدالمتعال الصعيدي:(أهلا وسهلا)فإن النصب يدل على ناصب محذوف،... وفي هذا الضرب من الحذف لا يوجد به حسن ولا أريحية)(الصعيدي،1991، ص65)

وفي النموذج(ب) الفعل المحذوف تقديره (قم)، و(قيامًا) مفعول مطلق لجملة أساسية فعلها محذوف.

(2) من صور حذف المسند والمسند إليه حذف فعل القسم وفاعله.

نحو قولهم في القسم: والله لأفعلن وتالله لقد فعلت وأصله: أقسم بالله، فحذف الفعل والفاعل، وبقيت الحال– من الجار والجواب– دليلاً على الجملة المحذوفة

ولعل هذا الحذف يرجع إلى التخفيف، لأن اللفظ إذا كثر في ألسنتهم واستعمالهم آثروا تخفيفه وعلى حسب تفاوت الكثرة يتفاوت التخفيف، ولما كان القسم مما يكثر استعماله ويتكرر دوره بالغوا في تخفيفه من غير جهة واحدة

وفائدة الحذف هنا "وجازة العبارة وامتلاؤها ثم ترويقها وتصفيتها وصيانتها، ثم بناؤها على إثارة الحس والفكر حيث تعول على النفس والخيال في ملء جزء المعنى الذي لم يذكر لفظ دال عليه.

وقد ورد هذا الحذف عند المجذوب في مواضع معدودة، وهي قوله:

لست واللهِ من يغالط نفسًا أو برائي بنيله مستحيلاً(المجاذيب،1982 ص136)

التحليل:

ومما يلاحظ في الأبيات أن الشاعر قد اقتصر في استخدامه لأسلوب القسم على حرف واحد فقط من أحرف القسم الثلاثة "التاء، واللام، والواو" التي يطرد معها حذف جملة القسم فالمجذوب لم يستخدم من هذه الأحرف إلا الواو فقط في قوله: "والله" ولعل ذلك يرجع إلى أن الواو هي أكثر هذه الأحرف استعمالاً، ويمكن القول إنه جرت العادة عند السودانيين أن يقسموا بالواو، ولفظ الجلالة فيقولون: (والله) عند القسم دون صور القسم المتعددة، فلعل الشاعر متأثرا على نحو تلقائي بهذه العادة الاجتماعية اللغوية التعبيرية، لذا عمد الشاعر إلى الحرص على استخدام الواو دون غيرها من أدوات القسم.

وقد تم حذف مركب القسم وهو فعل القسم مع فاعله "أقسمت" لدلالة المقسم به "والله" وعليه، ولا يخفي ما في ذلك الحذف من وجازة العبارة، إثارة الحس والفكر.

(3)حذف الفعل بعد أداة الشرط:

أ–وكنت إذا همومي غالبتني فزعت من الهموم إلى الصلاة(المجاذيب ،1982ص379)

وفي النموذج(أ) وقع الحذف بعد إذا لكثرة الحذف بعدها

ب–إنما يلمع القصيد كما يلمع دمعي إذا الأحبة راحوا(المجاذيب،1982 ص313)

تحليل النموذج(ب) إذا الأحبة راحوا

في النموذج(ب) حيث جاءت الجملة غير الأساسية (إذا الأحبة راحوا) حيث حذف الفعل لوقوعه بعد الشرط، يسهم الحذف في مساعدة المتلقي على الاحتفاظ بالعناصر المحذوفة في الذاكرة أثناء عملية القراءة مما ينتج عنه استمرارية في التلقي، وفي الربط المفهومي من خلال تعليق الكلام اللاحق بالسابق مما يحقق التماسك بين أجزاء النص.

حذف المفعول:

أ– هلْ سرى في الكرَى لها القدر الفاجع تخفي سهامه وتبينُ(المجاذيب،1982 ص355)

ب– أين ما اشتهي فهلْ شوَّق عيني فراشُ على لهيب يجودُ

ج– كم سكرنا.. ونحن في ستر الليل.. نحلُّ العقار حيثُ يريدُ(المجاذيب،1982 ص320)

تحليل النموذج(أ) ...وتبينُ

الشاهد في البيت(أ) في (وتبينُ) أي: وتبين الكرى سهامه حيث حذف المفعول به لدلالة ما تقدم عليه، مما نلحظ دورا للإحالة في تماسك النص إذ تقوم بربط أجزائه من خلال عودة اللفظ المحيل على مُفسِّره.، وكذلك ياتي الحذف مراعاة لوزن البيت الشعري.

وفي البيت(ب)أي:"يجود" وحذف المفعول به مراعاة للوزن الشعري وأفاد الحذف كذلك عدم القصد إلى تعيين شخص بعينه.

وفي البيت(ج)حذف الفاعل، والذي دلَّ عليه مورفيم المضارعة "النون" في "نحل" والياء "يريد" وكذلك حذف المفعول من الفعل "يريد" فحذف المفعول به اختصاراً، لأنه سبق ذكره، وذلك مراعاة للوزن وحفاظاً عليه وقد دلت قرينة الذكر على تقدير المحذوف.

وحذف المفعول به يهدف إلى الإيجاز في جميع الأبيات المستشهد بها وذلك لوجود دليل عليه في السياق.

بالإضافة إلى مراعاة الوزن الشعري للأبيات، وقد كان الإيجاز في الأبيات غير مخل بالمعنى، وكان الداعي إليه طلب الاختصار وقد أعطى الشاعر بهذا الحذف فرصة للمتلقي لإثارة الذهن وجذب الانتباه، وإعمال العقل في تقدير المحذوف إضافة إلى ما تحمله مواضع الحذف من تشبيهات وكنايات واستعارات ومثل ذلك قوله:

أنسيت اللص وما أكلا سيجزي الوغد بما فعلا(المجاذيب،1982 ص:31)

أي ما أكله حذف المفعول به وما فعله.

تمهل فما عندي حسام أسلُّه عليك ولكن عن دم القوم أَسأَلُ(المجاذيب،1982 ص341)

أي: أسألك وحذف المفعول به لوجود دليل عليه من السياق، ووقوع الحذف في نهاية البيت دليل على أن الشاعر أراد ان يحتفظ بالقافية والروي، وقد استفاد الشاعر من جواز الحذف في إقامة الوزن.

ما نستشفَّه من التحليل أن المحذوف من الكلام، لو بقي فإنه يشكل خللاً على مستوى البيت الشعري، يتمثَّل في حشوٍ، وزيادات لا طائل من ورائها، خاصة إذا وجد في البيت من القرائن الحالية والمقاميـــة، واســـهام الحذف في تماسك النص بسبب وجود الدليل على المحذوف، وبه نستطيع ربط البنيـــة الســـطحية بالبنيـــة العميقة، ويقوم الحذف على توسيع السيطرة الدلالية أو النصية لجملة ما إلى جملة تالية لها، فيكون القول إن الحذف لا يقل أهمية عن الوسائل الأخرى، بل له دور في تحقيق التماسك النصي لأن المحذوف يعامل من الناحية الدلالية معاملة المذكور، فإن كان المذكور مطلوبا في بعض المواضع، فإن هناك مواضـــعا يكـــون الحذف فيها مطلوبا بالقدر نفسه.

خاتمة الدراسة ونتائجها:

انعقدت الدراسة على شعر المجذوب، فكان للدراسة جملة من النتائج والتَّوصيات التي انبثقتْ من البحث، فخرجت الدارسة بالنتائج الآتية:

- استطاع المجذوب أن يوظف الحذف، مما كان له الأثر الكبير في تماسك النص.
- وقع الحذف في عناصر الجملة البسيطة بنوعيها الفعلية والاسمية، وكان حذف المسند إليه في بادئة البيت الأشيع بين المحذوفات وقلّ حذفه بعد القول.
- أمّا الجملة الفعلية البسيطة فكان الحذف فيها قليلًا حيث وقع في المصادر المنصوبة التي تكون بادئة للبيت الشعري، كذلك وقع الحذف في المفعول به ومعظم هذا النوع من الحذف كان في عجْز البيت مما جعلنا نقول إن الشاعر يحذف مراعاة للوزن والقافية.
- للحذف أهمية في إبراز دور المتلقي فهو يحثه على القيام بعمليات ذهنية تعمل على بعث الخيال وتنشيط الإيحاء فيرتبط التعدد في دلالات النص، بتعدد المتلقين وثقافاتهم ومعارفهم بأعراف اللغة.
- يسهم الحذف في مساعدة المتلقي على الاحتفاظ بالعناصر المحذوفة في الذاكرة أثناء عملية القراءة مما ينتج عنه استمرارية في التلقي، وفي الربط المفهومي من خلال تعليق الكلام اللاحق بالسابق
- الحذف وسيلة من وسائل الإيجاز في الكلام، وبخاصة المواضع التي تكون فيها التراكيب طويلة كجملة الصلة وأسلوب الشرط وأسلوب القسم، وفي سياق العطف، وكذا في جمل المقول التي عادة ما تكون جملا طويلة، أوعدة جمل، فيحذف فعل القول لأن جملة المقول تغني عن ذكر فعل القول
- يحافظ الحذف على الوزن والقافية من قبيل الضرورة الشعرية كما يحافظ على السجع في النثر والفاصلة في القرآن الكريم.
- يقوم الحذف على توسيع السيطرة الدلالية أو النصية لجملة ما إلى جملة تالية لها، فالحذف لا يقل أهمية عن الوسائل الأخرى بل له دور في تحقيق التماسك النصي لأن المحذوف يعامل من الناحية الدلالية معاملة المذكور.

التوصيات:

- العناية بالدراسة اللغوية والتحليلية في الشعر السوداني بصورة عامة.
- الاهتمام بالدراسات النصية في الشعر السوداني.

- الاهتمام بدراسة الأدب السوداني، وتبيان ما فيه من خصائص لغوية.

المصادر:

القرءان الكريم.

المجذوب، محمدالمهدي المجذوب، ديوان نار المجاذيب، دار الجيل، بيروت، طـــ1982م، لبنان.

المجذوب، محمدالمهدي المجذوب، ديوان الشرافة والهجرة،ـــ دار الجيل بيروت ط ـــ الثانية 1982، لبنان.

المراجع:

1. ابن منظور، محمد بن المكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، طبعة بولاق،1883م، مصر.
2. أبو شريفة عبد *القادر أبو شريفة*، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر ناشرون، 2013م، لبنان.
3. بحيري، سعيد حسن بحيري، *علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات*،الشركة المصرية العالمية للنشر، 1997م، الطبعة الأولى.، مصر.
4. التنوجي، محمد التونجي، معجم علوم العربية،2003م، دار الجيل، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.
5. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، ، البيان والتبيين، ت: الأستاذ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط7، 1418هـــ 1998م ، مصر.
6. الجاحظ،أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي بمصر، ط2، 1384هـــ- 1965م
7. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن محمد بن عبد الرحمن ، ت 471هـــ دلائل الإعجاز،:ت: الداية، ط/1، الدار العلمية، بيروت.
8. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن محمد بن عبد الرحمن دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 2004م
9. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار، ط: الرابعة 1987م، دار العلم للملايين – بيروت، لبنان.
10. حماسة، محمد عبداللطيف حماسة ، بناء الجملة العربية، دار غريب – القاهرة. الطبعة: 2003م.
11. حمودة، طاهر سلىمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي – الدار الجامعىة للطباعة والنشر- ط1982م،
12. دايك، فان دايك النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي ، ترجمة، عبدالقادر قنيني، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، دت.

13. الزاوي، والطناحي، طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، 1399هـ- 1979م.
14. الزبيدي، محمد مرتضي الحسيني الواسطي الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، القاهرة، مصر، 1888م.
15. الزركشي، بدرالدين محمد بن عبدالله ، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي بمصر، ط1، 1376هـ- 1957م
16. الزمخشري، جارالله بن عمر، أساس البلاغة، الطبعة الثانية، دار الكتب، بيروت، لبنان، 1973م.
17. السيوطي، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط4، 1394هـ- 1974م.
18. شبل، عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، مصر، 2007م
19. الصبيحي، محمد الاخضر الصبيحي، مدخل الى علم النص ومجلاته التطبيقية، منشورات الاختلاف، الدار العربية للنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2008م.
20. الصديق، عبد الهادي الصديق ــ أصول الشعر السوداني دار البلد ــ ط / الثانية، 2000م، الخرطوم، السودان.
21. الصعيدي، عبدالمتعال، البلاغة العالية، علم المعاني، مكتبة الآداب، الطبعة الثانية، 1991القاهرة، مصر.
22. عبدالمطلب، محمد عبدالمطلب،البلاغة والأسلوبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1984م.
23. عودة، عودة خليل عودة، بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين، دار البشير، عمان، الأردن، ط ثانية، 1988م.
24. كريستيفا، جوليا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، الرباط، دار توبقال للنشر (ب:ت)،الرباط، المغرب.
25. المجذوب، عوض الكريم المجذوب).(المجذوب،عوض الكريم، (2010)(www.google.com)
26. مسكين الدارمي، ديوان مسكين الدامي، جمع وتحقيق:عبدالله الجبوري، وخليل إبراهيم، ط:1، مطبعة دار البصري، بغداد1980، العراق.
27. مصلوح، سعد مصلوح: نحو أجرومية للنص الشعرى: دراسة في قصيدة جاهلية، مقال بمجلة فصول، المجلد العاشر، العددان الأول والثاني، يوليو1991م.